

صفحات من التعليم في إمارة الشارقة (١٩٠٠-١٩٧١)

المدرس المساعد
احمد يونس زويد الجشعمي
كلية التربية - جامعة المثنى

خلاصة البحث:

كان للتعليم التقليدي، أو ما يسمى بنظام المطاوعة دورا بارزا في تطور التعليم في إمارات ساحل عمان ومنها إمارة الشارقة، وظل سائدا بالمنطقة لفترة طويلة من الزمن، ويعتبر حجر الأساس للتعليم الحديث، ومارسه عدد من المطوعين الذين اقتصر تعليمهم على تحفيظ القرآن الكريم والصلاة للأولاد الصغار، ومارسه أيضا عدد من الفقهاء والعلماء من ذوي المعرفة الواسعة بأصول العقيدة والفقهاء والتفسير والنحو والتاريخ، وساعدهم في مهمتهم بعض كبار تجار اللؤلؤ بالساحل، بسبب ازدهار الحالة الاقتصادية، مما دفع هؤلاء التجار إلى تقديم العون والمساندة للمطوعين والتلاميذ لأجل مواكبة التطور الثقافي الحاصل في باقي مناطق الخليج العربي، فقاموا بفتح المدارس التنويرية في إمارة الشارقة، واستقدموا لها المعلمين من بعض الأقطار العربية الأكثر تطورا بالتعليم من إمارات ساحل عمان.

وساهمت البعثات التعليمية العربية في تطور التعليم في الإمارة بمراحل مختلفة في الخمسينات من القرن العشرين، إذ زاد عدد المدارس فيها بعد رفدها بما تحتاجه من معلمين وتزويدها بالمستلزمات الضرورية من كتب وقرطاسية وغيرها.

المقدمة:

تأخرت إمارات ساحل عمان في الدخول الى ميدان التعليم الحديث والتطوري، اذ لم يتم لها ذلك الا في منتصف القرن العشرين، ويرجع ذلك إلى أن الاستعمار البريطاني بالمنطقة عمل جاهدا لإبقاء تلك الإمارات بعيدة عن العلم والمعرفة، بل أرادها ان تبقى غارقة بالجهل والتجزئة والفقر، خوفا من أن التعليم ينمي الشعور القومي لدى ابناء الساحل، ويحثهم على رفض الوجود الاستعماري بالمنطقة، والتحرر من سيطرته والتخلص من قيوده.

وفي بداية القرن العشرين سعى شيوخ الإمارات ومنها إمارة الشارقة الى ان يكون لهم دور بارز ورئيس في مساندة التعليم والسعي لتطويره بعد ان بقي لسنوات طويلة يسير وفق الطريقة التقليدية او ما يسمى بنظام المطاوعة، فقاموا بفتح بعض المدارس التقليدية التي استمرت على نظام المطاوعة في تعليم التلاميذ، لكنها مهدت الطريق لنشر التعليم الحديث والتطوري بين أبناء الساحل، وأصبح له دورا كبيرا في التطور الثقافي الحاصل بالمنطقة.

وتم اختيار موضوع البحث (صفحات من التعليم في امارة الشارقة ١٩٠٠ - ١٩٧١) ليكون الوسيلة التي يتم من خلالها تسليط الضوء على بدايات التعليم بالأمانة، والمراحل التي مرّ بها للحقبة التاريخية موضوع البحث.

ضم البحث ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول: تناول موضوع التعليم التقليدي أو نظام المطاوعة، ودوره في تطور التعليم في إمارة الشارقة، وما قدمه المطوع للتلاميذ من علوم ومعارف، ودور أباء التلاميذ في إنجاح مهامه، من خلال مسانده وتقديم العون له، ودور نظام المطاوعة في خلق جيل جديد من المعلمين ممن لديهم معرفة في علوم القرآن والتفسير والفقہ، والذين قدموا خدماتهم لتعليم أبناء الإمارة.
- اما المبحث الثاني: فتطرق الباحث من خلاله الى الدور الكبير الذي لعبه بعض تجار اللؤلؤ في تطور التعليم، وما قدموه من عون ومساهمة فاعلة في بناء

بعض المدارس واستقطاب المعلمين لها من الأقطار العربية، وتوفير كل ما تحتاجه من مستلزمات الدراسة كالكتب والقرطاسية، وموقف الاستعمار البريطاني من تعليم أبناء المنطقة، وسعيه لإبقائهم غارقين في الجهل والتجزئة والمرض، وبعيدين عن العلم، حتى لا يتسنى لهم مقاومته والتحرر من سيطرته على المنطقة.

- في حين تناول المبحث الثالث: انتشار التعليم الحديث والتطوري في الإمارة، والدور الكبير الذي لعبته البعثات العربية في ذلك، وما حدث من تطور للتعليم فيها بعد عام ١٩٥٣ حين افتتحت أول مدرسة نظامية حديثة سميت (المدرسة القاسمية) وقدمت الكويت لها الدعم وتم تزويدها بالمعلمين والكتب، وتدرج التعليم في الشارقة بمراحله المختلفة الابتدائي والثانوي وصولاً للتعليم الجامعي الذي أصبح له مكانة في حقل التعليم في الإمارة.
- استند البحث على عدد من الوثائق البريطانية غير المنشورة والصادرة عن وزارة الخارجية البريطانية (F.O) والتي لها أهمية كبيرة في توضيح مواقف الحكومة البريطانية وممثليها في منطقة الخليج العربي تجاه التعليم في المنطقة، ورفض كل أنواع الدعم له، وعدم تشجيع انتشاره بين أبناء الساحل.
- وأفاد البحث أيضاً من بعض المصادر الأجنبية منها:

1.Frank Heard – Bey , From Trucial States to United Arab Emirates, Asociety in transion , London , 1982.

2. Salem AL – Jabir AL – Sabah , Les De Golf histoire d'un people , France , 1980.

- بعض المصادر العربية كان لها دور فاعل في رفق البحث بالمعلومات الجيدة ومنها:
- كتاب (دولة الإمارات العربية المتحدة وجيرانها)، لمحمد مرسي عبد الله الذي تطرق من خلاله للتعليم وركز على التعليم الحديث.
- ومؤلفات سيد نوفل:

١. الخليج العربي أو الحدود الشرقية للوطن العربي.
 ٢. الأوضاع السياسية لإمارات الخليج العربي وجنوب الجزيرة.
- رصدت البحث بالمعلومات الكثيرة التي تخص التعليم في الإمارة بجميع مراحلها.
- وكتاب (الخليج العربي دراسة لتاريخه المعاصر ١٩٤٥-١٩٧١) للمؤلف، جمال زكريا قاسم، هو أيضا أفاد البحث بالمعلومات الدقيقة التي تخص عدد المدارس والمعلمين والتلاميذ، ودور البعثات التعليمية العربية في إنجاح التعليم بالإمارة.
- كما اعتمد البحث على الرسائل الجامعية وبعض البحوث والدراسات العربية المنشورة على شبكة الانترنت التي لها صلة بالبحث الحالي.

المبحث الأول/ التعليم التقليدي أو نظام المطواعة :

تشابه التعليم في إمارات ساحل عمان ومنها إمارة الشارقة(١)، في أوائل القرن العشرين مع التعليم في كثير من البلدان العربية من حيث طريقة الأداء والوسائل المستخدمة، إذ عرف التعليم في مصر مثلا باسم (الكتاتيب)، بينما عرف في إمارات الساحل باسم (المطواعة)(٢)، وتعددت المسميات التي أطلقت على المطوع او المطواعة، فهم (الملا او الحجية) عند بعض الناس، و(الشيخ او الفقيه) عند آخرين، و(المؤدب او المؤدبة) عند غيرهم، واتسع المعنى ليدل على معلم الصبيان او الكتّاب او الكتاتيب (٣)، والمطوع يطلق على من يقوم بمهنة التدريس ومكان التدريس أيضا، وتعليم المطواعة مجانيا، عدا ما يسهم به بعض أولياء أمور التلاميذ في تقديم المواد العينية للمطوع الذي يقوم بتعليم أبنائهم القرآن الكريم والكتابة والحساب أحيانا (٤).

وكان على المطوع أن لا يجعل من تعليم القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة وسيلة لكسب الرزق، وإنما عليه أن يكتفي بما يقدم له من الهدايا والمواد التي تعرف (بالنثر)(٥)، وبقي هذا النمط من التعليم سائدا في إمارات الساحل لفترة طويلة(٦).

وهناك نوع متطور من التعليم التقليدي ظهر نتيجة اختلاف الدروس التي يؤديها بعض المطوعين وتووعها في بعض الأحيان بسبب تنوع ثقافتهم وسعة معرفتهم

ودرايتهم، وهذا بدوره أدى إلى ظهور نوع من التمايز الواضح بالدروس التي يتلقاها التلاميذ على يد بعض من هؤلاء المطوعين (٧).

ويقوم نظام المطوعة على جهد فرد هو المطوع الذي يحاول تعليم التلاميذ على اختلاف أعمارهم وقدراتهم (٨)، وتقوم المطوعات بتعليم الفتيات مثلما يتعلم الفتيان (٩)، إذ يقمن بتلقينهن بعض أجزاء وسور القرآن الكريم وان كان يغلب الحفظ على الجميع دون الفهم الصحيح (١٠).

وكانت العملية التربوية في ظل النظام التقليدي للتعليم في إمارة الشارقة بسيطة وغير معقدة من حيث الأنظمة والقوانين، بالإضافة إلى المناهج وطرق التدريس، ولم تكن هناك كتب معينة أو مناهج مقررة، فما يدرسه التلاميذ يعتمد بشكل أساسي على ما يقره المطوع، فبعض المطوعين يكتفي بتدريس المواد الأساسية السالفة الذكر، والبعض الآخر يتوسع في ذلك ويعطي دروساً في الفقه والتاريخ، وهذا المنهج كان كافياً في تلك الفترة، لأن الهدف من التعليم لم يكن الحصول على الوظيفة المدنية، ولم تكن الحياة ونمط المعيشة ووسائل الحصول على الرزق بحاجة إلى علوم أخرى (١١).

ونتيجة للوضع الاجتماعي السائد في المنطقة آنذاك، فإن علاقة المطوع بالتلاميذ تعدت قاعة الدرس وشملت المجتمع بكل مكوناته من خلال قيامه بمتابعة شؤون التلاميذ في البيت والشارع، ومتابعة تربيتهم الدينية والخلقية، ففي حال غياب أحد التلاميذ فإن المطوع يرسل من يبحث عنه ويحضره إلى مكان الدراسة.

وامتازت علاقة المطوع بالمجتمع بالود والألفة، فأولياء الأمور واعيان المجتمع وشيوخ القبائل يكونون الاحترام والتقدير له ويحضره إلى مجالسهم لأن كل ما يقوم به خدمة للمجتمع دافعها تعليم الآخرين كل ما يتعلق بأمور دينهم (١٢).

المبحث الثاني / دور تجار اللؤلؤ في تطور التعليم في الإمارة

أدى تأثير كبار تجار اللؤلؤ بحركات الإصلاح واليقظة العربية التي ظهرت في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين (١٣)، وظهور بوادر الاهتمام بالتعليم في إمارات ساحل عمان ومنها إمارة الشارقة، وساهمت عدة عوامل في إنجاح تلك البوادر منها ازدهار اقتصاد الساحل، وارتباط الخليج العربي بالحركة الثقافية الواسعة التي حدثت

في مصر والشام والعراق ابان تلك الفترة بعد عزلة طويلة فرضتها السلطات البريطانية على المنطقة، وبعد فتح قناة السويس عام ١٨٦٩ وما نتج عنها من اختصار المسافة بين أوروبا والخليج العربي، وزيادة الاتصال بين أبناء الشعب العربي في دمشق والعراق بعد فتح الطريق الصحراوي بينهما عام ١٩٢٤ والذي يعتبر الشريان الجديد الذي يصل إلى منطقة الخليج العربي والذي ساعد على تدفق الكتب والصحف اليومية والمجلات الأدبية للمنطقة، منها مجلة (الفتح) التي صدرت في القاهرة على يد الأديب محب الدين الخطيب، والمجلات العراقية واللبنانية والفلسطينية، وانفتاح إمارات الساحل على أخبار الثورات العربية ضد الاستعمار، وتطور الحركة الفكرية والأدبية الحديثة في الأقطار العربية.

هذه الأمور خلقت نوعا من الوعي الأدبي والسياسي بين المثقفين من أبناء الساحل، واخذوا يرسلون إخوانهم من العرب المثقفين والسياسيين (١٤).

وسعى عدد من تجار اللؤلؤ الى فتح المدارس التنويرية في الإمارات واستخدام المعلمين لإدارتها والعمل على تنظيم الدروس وسير التعليم فيها واشهر تلك المدارس هي (المدرسة التيمية المحمودية) (١٥) التي أنشأها عام ١٩٠٠ تاجر اللؤلؤ الشيخ (علي المحمود) (١٦).

والسبب في تسميتها بهذا الاسم هو أن المشرف عليها والذي كان ناضرها ومديرها الشيخ (عبد الكريم بن علي البكري) اخذ بأقوال(ابن تيميه) في الأحكام والعقائد، لذلك تركب اسم المدرسة من اسمين، الأول نسبة لابن تيميه، والثاني نسبة الى اسم صاحبها علي المحمود، واستمرت بالتعليم ستة عشر عاما، وبلغ عدد طلابها(٣٠٠) طالبا، منهم (١٠٠) طالبا من الوافدين إليها من إمارتي راس الخيمة وأم القيوين، و(٢٠٠) طالبا من الشارقة، وأقام الطلاب الوافدين في القسم الداخلي العائد للمدرسة، وتحمل الشيخ علي المحمود نفقات سكنهم(١٧)، واغلب معلمي المدرسة من نجد، وأصبحت مركزا للدراسات السلفية وتعاليم(محمد عبد الوهاب)مؤسس الحركة الوهابية في نجد في عام ١٩٠٩ تم إنشاء المكتبة التيمية واحتوت الكثير من الكتب الهامة التي كانت تلقى على الطلبة أثناء الدروس (١٨).

وفي عام ١٩١١ قدم الشيخ علي المحمود المساعدة إلى (المدرسة الوهيبية) في بلدة

الحمرية التابعة لإمارة الشارقة، وفي نفس السنة ساهم بتأسيس أول مدرسة تطويرية في الكويت بعد ان تلقى طلبا في ذلك، لكن تبقى المدرسة التيمية ابرز إنجازاته الثقافية والاجتماعية والخيرية، وظلت منارا للعلم في الشارقة، وعلامة بارزة في بدايات تطور التعليم في الإمارة (١٩). وفي عام ١٩١٧ افتتحت بالشارقة (المدرسة القاسمية)، وبعد الحرب العالمية الأولى افتتحت مدرسة (الإصلاح المحمدي)، واغلب معلمها من منطقة الزبير في العراق، ومنهم احمد بن عيسى (٢٠).

إن لمسيرة الحركة التعليمية والثقافية دور مهم في تقليص حدة التناقضات القبلية والمذهبية بين سكان الإمارة، وخاصة المثقفين منهم، إذ أدركوا أهمية التعاون لأجل تحقيق التقدم الثقافي والتخلص من مظاهر الجهل والتخلف، وتجلي ذلك من خلال وضع الأسس الأولى للتعليم في الشارقة وتأثيره على باقي إمارات الساحل (٢١).

أما بالنسبة لموقف بريطانيا من التعليم بالإمارة، فإن السلطات البريطانية تعي جيدا ان انتشار التعليم بين أبناء المنطقة سينمي الوعي لديهم ويحثهم على مقاومة وجودها بالمنطقة (٢٢)، والحد من نفوذها، لذا لجأت إلى اتخاذ شتى السبل للحد من انتشار التعليم بين الناس، وإشاعة الجهل بينهم (٢٣)، لخدمة سياستها الاستعمارية والمحافظة على كيانها (٢٤).

يقول فاول (١٩٣٢ - ١٩٣٩) المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي واصفا أهل إمارات الساحل العماني (بان القوم هنا موغلون في البدائية) (٢٥).

وان البريطانيين في الخليج العربي يخشون وسائل الأعلام العربية من إذاعة وصحف وخاصة إذاعة قصر الزهور في بغداد وإذاعة القاهرة (٢٦). لان برامجها تعتبر في رأيهم معادية للإمبراطورية البريطانية ولوجودها في منطقة الخليج وتسبب الأذى لمصالحها الإستراتيجية (٢٧).

وهكذا نجد أن بريطانيا ترعى التعليم في حالة كونه يحقق لها مصالحها بالمنطقة، ويخدم مخططاتها الاستعمارية لا لخدمة أبناء الساحل ونشر التعليم بينهم.

استمرت بريطانيا في سياستها تجاه إمارات ساحل عمان ومنها إمارة الشارقة استمرارا لسياسة حكومة الهند التقليدية التي كانت تحكم الخليج العربي باسم الحكومة

البريطانية على الرغم من تصميم أهل المنطقة في تحسين أحوالهم ورفع مستواهم التعليمي والثقافي، والخروج من العزلة التي فرضتها عليهم السلطات البريطانية (٢٨)، وكانت لديهم الرغبة بالنهوض بالمستوى الثقافي من خلال الاهتمام بالتعليم الحديث الذي يعتبر الأساس في التغيير، ومد جسور التعاون مع كل من الكويت ومصر لرفد التعليم بكل ما يحتاجه من مستلزمات (٢٩). وبسبب هذا التصميم من أبناء الساحل لجأت بريطانيا إلى اتخاذ سياسة مرنة تجاه البعثات التعليمية التي استقدمها بعض شيوخ الإمارات للمساهمة في بناء المدارس ورفدها بالمعلمين (٣٠).

المبحث الثالث/ دور البعثات العربية في تطور التعليم النظامي الحديث

في أعقاب الحرب العالمية الثانية وفي أوائل الخمسينات من القرن العشرين ظهرت في الوطن العربي بوادر لحركات تحرر من الاستعمار، وصاحب هذه الحركات اتجاهات للإصلاح الاجتماعي والنهوض الثقافي، وظهرت بالمقابل في منطقة الخليج العربي مرحلة جديدة وتغيرات كبيرة في تاريخها وخاصة في الكويت والسعودية، وانتفاضات وحركات إصلاحية في البحرين، وسرعان ما انعكست آثار هذه التغيرات على إمارات ساحل عمان، وسعى حكامها لتحسين الأحوال الاقتصادية والثقافية لسكانها (٣١). وساهم التعليم الحديث كثيرا بمراحل النمو في إمارة الشارقة، وارتبط ارتباطا وثيقا بتطور الحالة الاقتصادية (٣٢)، وأصبح التعليم بالأمانة يقوم على النمط التعليمي الحديث الذي تميز عن التعليم التقليدي والديني من خلال المنهج وطرق التدريس المتطورة، المستخدمة فيه، وبذل العديد من الأجانب بالمنطقة جهودا كبيرة للسيطرة على التعليم وتوجيهه بما يحقق نواياهم ومصالحهم (٣٣).

ومنذ عام ١٩٥٣ تم إنشاء مدارس حديثة في الشارقة وبجهود ومساهمة الكويت، إذ مولتها بكل ما تحتاجه العملية التربوية من مستلزمات، وتم ذلك بطلب من حاكم الشارقة الشيخ صقر بن سلطان القاسمي (١٩٥١ - ١٩٦٥) الذي امتاز بميوله لإدخال التعليم الحديث للأمانة، وكونه أدبيا وشاعرا (٣٤)، ولبت الكويت طلبه وقامت بإنشاء أول مدرسة نظامية هي (المدرسة القاسمية) (٣٥)، والتي تكونت نتيجة اندماج المدرسة القاسمية التقليدية التي أنشأت عام ١٩١٧ مع مدرسة الإصلاح المحمدي بعد وصول البعثة

الكويتية إلى الشارقة وتم ذلك عام ١٩٥٣ بأمر من الشيخ صقر، وفي عام ١٩٥٥ بعثت مصر اثنين من المدرسين للإمارة بناء على طلب من حاكمها (٣٦)، وبلغ عدد تلاميذ المدرسة عام ١٩٥٩ قرابة (٣٧٥) تلميذا، وعدد معلميها ١٦ معلما، ثلاثة من الكويت ومثلهم من قطر وتسعة من مصر، وكان جاسم المدفع من ابناء الشارقة معلما فيها وكانت تدرّس فيها مادة اللغة الإنجليزية إضافة إلى الدروس الأخرى (٣٧).

يتبين من ذلك أن إمارة الشارقة لم تعرف التعليم الحديث والتطوري إلا في خمسينات القرن العشرين (٣٨).

وبتأثير من بعض المدرسات (زوجات المدرسين العرب في الإمارة) وجدّ تعليم البنات التشجيع من بعض الأهالي، لذا افتتحت أول مدرسة للبنات عام ١٩٥٤ سميت (مدرسة الزهراء للبنات) والتي تضم مرحلتين دراسيتين ابتدائية ومتوسطة، وعدد طالباتها (٣٥٢) طالبة، تشرف على تدريسهن ١٥ مدرسة (٣٩)، وبانتهاء العام الدراسي ١٩٥٤/١٩٥٥ تم إرساء القاعدة الأساسية لمرحلة التعليم الابتدائي للبنات، وتم استدعاء الطالبات اللواتي غادرن الشارقة لأجل الدراسة في الكويت والبحرين للعودة لإكمال الدراسة بالمدرسة الجديدة في الإمارة (٤٠).

واستفادت إمارات ساحل عمان الأخرى من تطور الحركة التعليمية في الشارقة، مما دعى بعض شيوخ تلك الإمارات إلى طلب المساعدة لإنشاء المدارس وإرسال المدرسين لإماراتهم، واستجابت لطلبهم كل من الكويت ومصر (٤١).

ولأن الشارقة أول إمارات ساحل عمان عرفت التعليم النسوي، والذي بدأ وكما ذكرنا عام ١٩٥٤ لذا أصبح الطالبات في إمارة دبي المجاورة يتلقين تعليمهن الثانوي فيها (٤٢)، لعدم وجود ثانوية للبنات في دبي (٤٣)، وكانت هذه المدارس بحاجة إلى مدرسين وكتب وسكن للمدرسين وبعض الطلاب الوافدين للإمارة من باقي إمارات الساحل (٤٤)، يضاف إلى ذلك توفير الرعاية الصحية لهم منعا لانتشار الأوبئة والأمراض بينهم (٤٥).

وأشرفت على المدارس من الناحية الفنية معارف الكويت، صاحبت الخبرة الطويلة في مجال التعليم، إذ سبقت غيرها من الدول بإرسالها أول بعثة تعليمية للإمارة، وقامت بتوفير المستلزمات الضرورية لإنجاح التعليم، وارسلت المفتشين للإطلاع على سير

التعليم فيها، وأنشأت أبنية للمدارس، وشاركت قطر أيضا إلى جانب الكويت في تلك المبادرة، وكانت لكل بعثة تعليمية مشرف يقوم برعاية شؤونها الإدارية والاجتماعية، ويكون حلقة الوصل بين الحكومة المعنية وأعضاء البعثة ومراكز المشرفين بالأمانة، وكان لكل إمارة مشرفا خاصا للتعليم تعينه معارف الكويت، ويكون إما (ناظر المدرسة) بالأمانة في حالة وجود مدرسة واحدة فيها، أو أقدم ناظر في حالة وجود أكثر من مدرسة (٤٦).

أرتفع عدد المدارس الحديثة والتطويرية في إمارة الشارقة من مدرسة واحدة عام ١٩٥٣ إلى ١٣ مدرسة عام (١٩٦٥) من كلا الجنسين ولمختلف المراحل الدراسية (٤٧). ولم يكن ذلك ممكنا لولا المساعدة العربية لها، ففي الوقت الذي قدمت الكويت المعونات المادية، كانت مصر أولى الدول العربية التي افتتحت مكتبا لبعثتها التعليمية بالشارقة عام ١٩٦٠ (٤٨). وتم إنشاء أول مدرسة للتجارة بالأمانة عام ١٩٥٨، لتدريب الحرفيين، وبدأت بثمانية عشر متدرب، وازداد العدد ليصل عام ١٩٦١ إلى ثلاثين متدربا على النجارة والميكانيك، والمنهج فيها يستمر لسنتين، وليس لها شروط في قبول الطلبة أو أي متطلبات أخرى (٤٩)، وفي عام ١٩٦٠ تم إنشاء مدرسة الصناعة، وكانت تابعة إلى الوكالة البريطانية في دبي، والنظام فيها يشبه المدرسة الزراعية في رأس الخيمة من حيث تأمين الطعام والكساء وراتب شهري للطلاب يتراوح ما بين (٢٠-٥٠) روبية (٥٠)، ويذهبون إلى زيارة ذويهم مرة كل أسبوع بعد توفير القسم الداخلي لهم (٥١)، وفي العام الدراسي ١٩٦٠ / ١٩٦١ أقامت حكومة قطر بإنشاء مدرسة ثانوية للذكور في الشارقة سميت (مدرسة العروبة)، وقدم التاجر سلطان علي العويس الكثير من المساعدة للتعليم في الأمانة، فبنى فيها مدرسة ابتدائية للذكور سميت (مدرسة حطين)، وبيوت للمعلمين وبعد استقلال دولة الكويت عام ١٩٦١ ضاعفت مساعدتها لإمارات ساحل عمان بصورة عامة وإمارة الشارقة خاصة إذ زادت من عدد المعلمين الموفدين للإمارة. (٥٢).

جدول (١)

عدد المدارس والطلاب والطالبات لمختلف المراحل الدراسية في إمارة الشارقة للأعوام

الدراسية ١٩٦٤ - ١٩٦٥ و ١٩٦٥ - ١٩٦٦

الأعوام الدراسية	عدد المدارس	عدد الطلاب	عدد الطالبات	المجموع
العام الدراسي ١٩٦٥-١٩٦٤	١٣	١٦١٤	٩١١	٢٥٢٥
العام الدراسي ١٩٦٦-١٩٦٥	١٣	١٧٢١	١٠٤٩	٢٧٧٠

يلحظ من جدول (١) انه في عام ١٩٦٥ تقدم التعليم في الشارقة خطوات واسعة من خلال ازدياد عدد الطلاب، إذ بلغ عددهم (١٧٢١) طالبا بينما بلغ عدد الطالبات (١٠٤٩) طالبة، وكانت معظم الكتب والمطبوعات من الكويت والتي غلبت مناهجها على التعليم في الإمارة. وزاد عدد المدرسين فيها إذ وصل الى (١١٨) مدرسا منهم ٦٠ مدرسا من الكويت ٤٠ مدرسا من مصر و ٩ مدرسين من البحرين ومثلهم من قطر، وفي عام ١٩٦٨ قامت الكويت بإنشاء مدرسة ثانوية حديثة للذكور في الإمارة باسم (عبد الله سالم الثانوية) وكانت هذه المدرسة اخر ما قدمت وأنجزت الكويت في ميدان التعليم في الشارقة (٥٣)

وكان موقف السعودية من التعليم في إمارات ساحل عمان بصورة عامة وإمارة الشارقة بخاصة ضعيفا وذلك بسبب الخلافات التي كانت قائمة على الحدود بين بعض من إمارات الساحل والسعودية بسبب مشكلة واحة البريمي (٥٤) المتنازع عليها (٥٥).

أما التعليم الجامعي بالأمانة فلاقى الدعم والمساندة أيضا من الكويت، إذ أرسلت بعض طلاب الأمانة إلى المعاهد العليا في البلاد العربية (٥٦)، وظهر فيها عدد من الأندية الثقافية، منها نادي (العروبة) الذي كان الشيخ سلطان بن محمد القاسمي رئيسا له، وظهرت الصحافة الوطنية على أيدي الخريجين العائدين إليها من الجامعات العربية، إذ صدرت عن النادي مجلة شهرية اسمها (اليقظة)، وفي عام ١٩٦٩ صدرت عنه أيضا مجلة أسبوعية هي (الشروق)، ثم صحيفة (الخليج) وهي أول صحيفة يومية صدرت في ساحل عمان، ولان الشارقة هي رائدة التعليم الحديث والتطوري، لذا أصبح الشيخ سلطان

بن محمد القاسمي أول وزير للتعليم عند تأسيس دولة الإمارات العربية المتحدة في ٢ كانون الأول ١٩٧١ (٥٧).

وهكذا نجد ازدياد الاهتمام بالتعليم الحديث في إمارة الشارقة خلال ستينات القرن العشرين، ويعود ذلك للاستقرار السياسي والمالي، وإنشاء المؤسسات التعليمية، واتساع النشاط الاقتصادي، وحصول البعض على وظائف ثابتة بالأمانة (٥٨).

الخاتمة :

عند مطلع القرن العشرين بدأ التعليم في إمارات ساحل عمان ومنها إمارة الشارقة يأخذ طريقة إلى بيوت بعض كبار تجار اللؤلؤ بعد أن أمده بالكثير من المساعدات بسبب الازدهار الاقتصادي الكبير الذي أصاب المنطقة جراء رواج تجارة اللؤلؤ، إذ بدأ هؤلاء التجار يمدون المطاوعة والتلاميذ بكل ما يحتاجونه لإنجاح التعليم وانتشاره بين أبناء الساحل، وأصبحت بيوتهم في بعض الأحيان مكانا لطلب العلم.

وبدأ التعليم التقليدي بالانتشار بين الناس واخذ التلاميذ بالذهاب إلى مكان المطوع لتلقي مختلف العلوم كالقران الكريم والتفسير والفقه.

عارض الاستعمار البريطاني للمنطقة أي بادرة لنشر التعليم بين أبناء الساحل، خوفا من تنامي شعورهم القومي، وكان يرى انه من الأفضل إبقائهم غارقين في الجهل والتجزئة، وتشجيعه المستمر للمنازعات القبلية بينهم، ليتسنى له استمرار سيطرته على المنطقة، وبسبب تصميم أهل الساحل ومنهم أبناء إمارة الشارقة وحاكمها الشيخ صقر بن سلطان القاسمي على نشر التعليم الحديث والتطوري ودعمه من خلال بناء المدارس الحديثة ومنها (المدرسة القاسمية) في الخمسينات القرن العشرين، ورفدها بما تحتاجه من معلمين وباقي المستلزمات، لذا بدأت صفحة جديدة ومتطورة مرت بها الحركة التربوية بالأمانة ونتج عنها زيادة كبيرة بعدد المدارس وتطور التعليم بجميع مراحلها، وبالتالي زيادة عدد الخريجين الذين رقدوا تلك المدارس بالخبرة والكفاءة.

وكان للبعثات التعليمية العربية دور فاعل في تطور التعليم في الأمانة، إذ أن الكويت ومصر والعراق ساهموا كثيرا في ذلك، الأمر الذي جعل إمارة الشارقة رائدة التعليم الحديث بين إمارات ساحل عمان الأخرى.

الهوامش

١. إحدى إمارات ساحل عمان السبع (أبو ظبي، دبي، رأس الخيمة، عجمان، أم القيوين، الفجيرة، إضافة إلى الشارقة) وهي تقع على ساحل الخليج العربي بطول يبلغ ٢٠ كم بين إمارتي دبي وعجمان، تتصف بخصب ساحلها ووجود المزارع وبعض المرتفعات فيها. اسكندر بشير، دولة الإمارات العربية المتحدة، مسيرة الاتحاد ومستقبله، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٢، ص ١٩.
٢. محمود احمد العجاوي، تطور التعليم في دولة الإمارات المتحدة (١٩٠٥-١٩٧١) مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد (٤٥)، السنة الثانية عشر، ص ١٢٢.
٣. شبكة الانترنت على الموقع التالي :
- www.al bayan . Co .ae/al bayan/ 2000/06/18/ MNW/ 35 -htm
36K. .
4. Frank Heard –Bey ,From Trucial states to Vnited Arab Emirates ,Asociety in transition , London , 1982 ,p-267.
٥. شبكة الانترنت المصدر السابق.
٦. محمد غانم الرميحي، البترول والتغير الاجتماعي في الخليج العربي، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة البصرة، ١٩٨٤، ص ٨٦.
٧. عبد الله طابور، تاريخ التعليم في دولة الإمارات العربية المتحدة، بحث منشور على شبكة الانترنت على الموقع:
- www- Moe –gov .ae / History – htm .
٨. بديع محمود مبارك القاسم وعبد الخضر ناصر السواد، التعليم في أقطار الخليج العربي، دراسة وصفية مقارنة، وزارة التربية، المديرية العامة للتخطيط التربوي، قسم التوثيق والدراسات، ١٩٧٥، ص ٢٥.
٩. سيد نوفل، الأوضاع السياسية لإمارات الخليج العربي وجنوب الجزيرة، الكتاب الثاني، إمارات ساحل عمان، ط١، مطبعة الجبلاوي، لبنان ، ١٩٧٢، ص ١٤٩.

١٠. عبد القادر زلوم، عمان والإمارات السبع، دراسة جغرافية إنسانية، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٣، ص ٢٢.
١١. محمود احمد العجاوي، المصدر السابق، ص ١٢٢-١٢٣.
١٢. المصدر نفسه، ص ١٢٣.
١٣. عبد الله طابور، المصدر السابق، ص ١.
١٤. ابتسام عبد الأمير حسون، دولة الإمارات العربية المتحدة دراسة في الأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٣، ص ٩٣-٩٤.
١٥. عبد الله طابور، المصدر السابق، ص ١.
١٦. ولد (علي بن محمد بن علي بن محمود التميمي) عام ١٨٤٤ في إمارة الشارقة، وكان حنبلي المذهب وسلفي العقيدة، له ثلاثة مجالس مشرعة الأبواب ليل نهار لا تخلوا من ذوي العلوم والأدب والأمثال، اشتغل بالتجارة وكان له باع طويل في تجارة اللؤلؤ، واشتغل أيضا بتجارة المواد الغذائية والأقمشة. ينظر: أمنية طلعت، (الشيخ علي المحمود التميمي الذي أضاء شعلة العلم في الخليج)، بحث منشور على الانترنت، مؤسسة البيان للطباعة والنشر، ٢٠٠١، ص ١-٢. على الموقع التالي:
- WWW. Al bayan /culture /2001/ issue 63/ Finel /2 .htm- 16k
١٧. محمود احمد العجاوي، المصدر السابق، ص ١١٨-١٢٠.
١٨. المصدر نفسه، ص ١١٩.
١٩. أمنية طلعت، المصدر السابق، ص ٢-٣.
٢٠. ابتسام عبد الأمير حسون، المصدر السابق، ص ٩٤-٩٧.
٢١. سيد نوفل، الأوضاع السياسية لإمارات الخليج العربي، المصدر السابق، ص ١٤٨.
٢٢. عبد الله عمران تريم، تأسيس دولة الإمارات العربية المتحدة (١٩٥٠-١٩٨١)، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، ط ١، العدد (٤١) السنة الحادية عشر، ١٩٨٥، ص ١٨-١٩؛

F .o .371 /13723 / Future policy in the Trucial coast .
 pecommendations of col .paryet , pol .Res .p.G. to foreign sec. gort of
 India 5th sept .1929.

٢٣. جمال زكريا قاسم، الخليج العربي، دراسة لتاريخه المعاصر ١٩٤٥-١٩٧١، ط، ٢ دار البحوث العلمية، الكويت، ١٩٧٢، ص ١٨٤.
٢٤. عبد العزيز عبد الغني إبراهيم، بريطانيا وإمارات الساحل العماني دراسة في العلاقات التعاهدية، الدار الوطنية، بغداد، ١٩٧٨، ص ٣٨٤.
- 25.F. o. 371 / 18919 / From Res, Bushire to laithwai to 28 Feb. 1935.
- F. o.371 /23180 / persian Gulf Intell oc. 1938. 26.
٢٧. عبد العزيز عبد الغني إبراهيم، علاقة ساحل عمان ببريطانيا (دراسة وثائقية) مطبوعات دار الملك عبد العزيز، الرياض، ١٩٨٢، ص ٣٥٦.
٢٨. نور الدين بن الحبيب حجلوي، تأثير الفكر الناصري على الخليج العربي ١٩٥٢-١٩٧١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن رشد جامعة بغداد، ٢٠٠١م، ص ٢٠٤.
٢٩. سيد نوفل، الخليج العربي او الحدود الشرقية للوطن العربي، بيروت، ١٩٦٩، ص ٣٠٥.
٣٠. صلاح العقاد، التيار الوحدوي ومعوقاتة في دولة الامارات العربية، مجلة السياسة الدولية، العدد (٤٠)، نيسان ١٩٧٥، ص ١٥٠.
٣١. عبد العزيز البسام، السياسة التربوية في دولة الإمارات، واقعها واتجاهات تطورها، ندوة (تجربة دولة الإمارات العربية المتحدة)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨١، ص ٥٠٣.
٣٢. محمد غانم الرميحي، الخليج ليس نفطا، دراسة في اشكالية التنمية والوحدة، مطابع اليقظة، الكويت، ١٩٨٣، ص ١٠٦.
٣٣. ابراهيم خليل احمد، بداية التحدي الاجتماعي والفكري الاجنبي في اقطار الخليج العربي، مجلة المؤرخ العربي، العدد (٣٠)، السنة الثانية عشر، ١٩٨٦، ص ٣٠.
٣٤. عبد العزيز البسام، المصدر السابق، ص ٥٠٣.
٣٥. صباح الشبخلي وآخرون، دراسات عن تاريخ الخليج العربي والجزيرة العربية، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، مطبعة جامعة البصرة، ١٩٨٥، ص ١٥٨.

٣٦. ابتسام عبد الأمير حسون، المصدر السابق، ص ٩٧.
٣٧. محمد مرسي عبد الله
37. Europa Publication, the Middle East, Seventh edition, London, 1959, P.54.
٣٨. إبراهيم خليل احمد، المصدر السابق، ص ٣٠.
٣٩. تعتبر البحرين اسبق البلدان في الخليج العربي في مضمار التعليم للبنات، فهي صاحبة أول فكرة في هذا الموضوع على الرغم من معادات الجيل القديم للفكرة، اذ قامت ببناء أول مدرسة للبنات عام ١٩٢٨ في مدينة المحرق، وضمت (١٠٤) تلميذة وأربع مدرسات. ينظر: خضير نعمان العبيدي، البحرين من إمارات الخليج العربي، ط١، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٩، ص ١٧١.
٤٠. ابتسام عبد الأمير حسون، المصدر السابق، ص ٩٨.
٤١. محمد مرسي عبد الله، دولة الإمارات العربية المتحدة وجيرانها، ط١، الكويت، ١٩٨١، ص ١٩٨.
٤٢. جمال زكريا قاسم، المصدر السابق، ص ١٨٦.
٤٣. خالد العزي، الخليج العربي في ماضيه وحاضره دراسة شاملة للخليج العربي ولدول البحرين- قطر - الإمارات العربية المتحدة، مطبعة الحافظ، بغداد، ١٩٧٢، ص ٣٠١.
٤٤. كمال حمزة، دبي لؤلؤة الخليج، دولة الإمارات العربية المتحدة، دائرة الأعلام في بلدية دبي، ١٩٧٤، ص ٥٣.
٤٥. سيد نوفل، الأوضاع السياسية لإمارات الخليج العربي، المصدر السابق، ص ١٤٩.
٤٦. علي محمد راشد، دولة الإمارات العربية المتحدة في مجلة العربي، ط١، مطابع البيان التجارية، دبي، ١٩٨٨، ص ٨٠.
٤٧. عبد القادر زلوم، المصدر السابق، ص ٢٤.
48. Salem AL-Jabir Al- Sabah, Les, De Golf histoire d, un people, Frince, 1980, P.185- 190.
49. Muhammad T. Sadik, Will iam P. Snarely, Bihrain, Qatar, and the United Arab Emirates, Colonial Past, Present Problems and Future Prospects, London, 1972, P.71- 74.

٥٠. الروبية: عملة هندية تساوي (١,٦) قرش وتعادل بالباون الإسترليني حوالي (٤ بنس وثلث واحد). ينظر: الهام محمود كاظم الجادر، البصرة دراسة في أوضاعها الإدارية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية (١٨٠٣ - ١٨٦٩)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة البصرة، ١٩٩٠، الملحق الأول.
٥١. سيد نوفل، الأوضاع السياسية لإمارات الخليج العربي، المصدر السابق، ص ١١٣.
٥٢. محمد مرسي عبد الله، المصدر السابق، ص ١٩٩-٢٠٠.
٥٣. المصدر نفسه .
٥٤. نور الدين بن الحبيب حجاوي، المصدر السابق ، ص ٢٠٧-٢٠٨.
٥٥. تعد واحة البريمي من ابرز الواحات في شبه الجزيرة العربية، إذ أنها تقع على الحدود بين السعودية غربا وأبو ظبي شرقا وعمان جنوبا، وتضم ثمان قرى هي (البريمي- حماسا- العين - الجيمي - الهيلي - قطارة - المعترض- المويجعي) وتبلغ مساحتها ٤٥٥٥/٧٤ كم^٢ وتكتسب أهميتها نتيجة لثبوت احتياطي كبير من البترول فيها، أدى ذلك إلى حدوث نزاع وتنافس بين الأطراف العربية في المنطقة.
٥٦. عبد الله محمد الطائي، دراسات عن الخليج العربي، ١٩٦٠ - ١٩٧٢، ط١، سلطنة عمان، ١٩٨٣، ص ٤٦.
٥٧. محمد مرسي عبد الله، المصدر السابق، ص ٢٠٠.
٥٨. منتديات عيون الإمارات، زايد قاده الانتفاضة الكبرى نحو التعليم النظامي بإعلان الاتحاد، بحث منشور على شبكة الانترنت في الموقع التالي:

WWW. Uaeeyes. Com / Uaeeyes / index . Php.

قائمة المصادر

- أولاً: الوثائق البريطانية غير المنشورة (وثائق وزارة الخارجية البريطانية) (F.O).
 1.F.O.371/13723/Future Policy in the Trucial Coast. pecommendation of col .paryet , pol .Res .p.G. to foreign sec. govt of India 5th sept .1929.
 2. F .o .371 / 18919 / From Res, Bushire to laithwai to 28 Feb. 1935.
 3. F. o.371 /23180 / persian Gulf Intell Oc. 1938

ثانياً - الكتب العربية.

١. اسكندر بشير، دولة الإمارات العربية المتحدة، مسيرة الاتحاد ومستقبله، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٢.
٢. بديع محمود مبارك القاسم وعبد الخضر ناصر السواد، التعليم في اقطار الخليج العربي، دراسة وصفية مقارنة، وزارة التربية، المديرية العامة للتخطيط التربوي، قسم التوثيق والدراسات، بغداد، ١٩٧٥.
٣. جمال زكريا قاسم، الخليج العربي دراسة لتاريخه المعاصر ١٩٤٥ - ١٩٧١، ط٢، دار البحوث العلمية، الكويت، ١٩٧٢.
٤. خالد العزي، الخليج العربي في ماضيه وحاضره، دراسة شاملة للخليج العربي ولدول البحرين- قطر - الإمارات العربية المتحدة، مطبعة الحافظ، بغداد، ١٩٧٢.
٥. خضير نعمان العبيدي، البحرين من إمارات الخليج العربي، ط١، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٩.
٦. سيد نوفل، الخليج العربي او الحدود الشرقية للوطن العربي، بيروت، ١٩٦٩.
٧. _____ ، الأوضاع السياسية لإمارات الخليج العربي وجنوب الجزيرة، الكتاب الثاني، إمارات ساحل عمان، ط٢، مطبعة الجبلوي، بيروت، ١٩٧٢.
٨. عبد الله محمد الطائي، دراسات عن الخليج العربي ١٩٦٠ - ١٩٧٢، ط١، سلطنة عمان، ١٩٨٣.
٩. عبد العزيز عبد الغني إبراهيم، بريطانيا وإمارات الساحل العماني، دراسة في العلاقات التعاهدية، الدار الوطنية، بغداد، ١٩٧٨.
١٠. _____ ،علاقة ساحل عمان ببريطانيا (دراسة وثائقية) الرياض، ١٩٨٢.
١١. عبد القادر زلوم، عمان والإمارات السبع، دراسة جغرافية إنسانية، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٣.

١٢. علي محمد راشد، دولة الامارات العربية المتحدة في مجلة العربي، ط١، مطابع البيان التجارية، دبي، ١٩٨٨.
١٣. كمال حمزة، دبي لؤلؤة الخليج، دولة الامارات العربية المتحدة، دائرة الإعلام في بلدية دبي، ١٩٧٤.
١٤. محمد غانم الرميحي، البترول والتغير الاجتماعي في الخليج العربي، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٧٥.
١٥. _____ ، الخليج ليس نفطا، مطابع اليقظة، الكويت، ١٩٨٣.
١٦. محمد مرسي عبد الله، دولة الإمارات العربية المتحدة وجيرانها، ط١، الكويت، ١٩٨١.

ثالثا - الكتب الأجنبية.

- 1.Europa Publications, The Middle East, Seventh edition, imited, London, 1959.
- 2.Frank Heard- Bey, From Trucial States to United Arab Emirates, A society in transition, London, 1982.
3. Salem AL –Jabir AL- Sabah, Les De Golf histoire dun People, France, 1980.
4. Muhammad T. Sadik, William P. Snarely, Bahrain, Qatar, and the United. Arab Emirates, Colonial Past, Present Problems and Future Prospects, London, 1972.

رابعا - الرسائل الجامعية :

١. ابتسام عبد الأمير حسون، دولة الإمارات العربية المتحدة دراسة في الأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٣.
٢. الهام محمود كاظم الجادر، البصرة دراسة في أوضاعها الإدارية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية (١٨٠٣-١٨٦٩)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة البصرة، ١٩٩٠.
٣. نور الدين بن الحبيب حجلوي، تأثير الفكر الناصري على الخليج العربي (١٩٥٢-١٩٧١)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠١.

خامسا - البحوث والدراسات العربية.

١. إبراهيم خليل احمد، بداية التحدي الاجتماعي والفكري الأجنبي في أقطار الخليج العربي، مجلة المؤرخ العربي، العدد ٣٠، السنة الثانية عشر، ١٩٨٦.
٢. صباح الشخيلي وآخرون، دراسات عن تاريخ الخليج العربي والجزيرة العربية، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، مطبعة جامعة البصرة، ١٩٨٥.
٢. صلاح العقاد، التيار الوجداني ومعوقاته في دولة الإمارات العربية، مجلة السياسة الدولية، العدد ٤٠، نيسان، ١٩٧٥.
٤. عبد الله عمران تريم، تأسيس دولة الإمارات العربية المتحدة ١٩٥٠ - ١٩٨٥، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد ٤١، السنة الحادية عشر، ١٩٨٥.
٥. عبد العزيز البسام، السياسة التربوية في دولة الإمارات واقعها واتجاهات تطورها، ندوة (تجربة دولة الإمارات العربية المتحدة) مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨١.
٦. محمود احمد العجاوي، تطور التعليم في دولة الإمارات العربية المتحدة ١٩٥٠ - ١٩٧١، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد ٤٥، السنة الثانية عشر، الكويت، ١٩٨٦.

سادسا - شبكة الانترنت :

1. www.al bayan . com, ae/ al bayan/ 2000/ 06/ 18/ MNW/35-htm-36K.
٢. عبد الله طابور، تاريخ التعليم في دولة الإمارات العربية المتحدة، بحث منشور على شبكة الانترنت في الموقع التالي:
www. Mos- gov- ae/ Hastory- htm.
٣. أمنية طلعت، الشيخ علي المحمود التميمي الذي أضاع شعلة العلم في الخليج، بحث منشور على شبكة الانترنت في الموقع التالي:
www. Al bayan / Culture / 2001/ issue 63 / Finel / 2.htm - 16 k.
٤. منتديات عيون الإمارات، زايد قاد الانطلاقة الكبرى نحو التعليم النظامي بإعلان الاتحاد، بحث منشور على شبكة الانترنت في الموقع التالي:
www. Uaeeyes. Com / Uaeeyes / index php.